

محمد موسى الشريف | الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب

91

محمد موسى الشريف

اه اه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين واله وصحبه اجمعين.

اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:00:00

واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة التاسعة عشرة من برنامحكم الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب وآآ في هذه الحلقة

ساتي على آآ سيرة رجل عظيم مجاهد كبير وتأثير خلد اسمه في صفحات التاريخ - 00:00:41

وكانت ثورته تختلف عن كل الثورات التي جرت في المغرب الا وهو محمد بن عبد الكرييم الخطابي او يعرف عبدالكرييم الخطابي

هكذا اختصارا هذا الرجل رجل جليل القدر عظيم الهمة - 00:01:03

وتطلع الى تحرير بلاده من الاسباني والفرنسيين معا وخط خطوات عجيبة وفعل فعلا لا اعلم انه تكرر في العصر الحديث لم يتكرر ان

جماعه من المجاهدين قليلة العدد استطاعت ان تتغلب على دولتين - 00:01:20

منفردتين اسبانيا اولا وفرنسا ثانيا ولم تستطع لا اسبانيا ولا فرنسا ان تقضي على هذه الجماعه القليله بضعة الاف فقط لم تستطع ان

تقضي عليها الا باجتماعهما معا وتدبر امرهما معا بمساعدة بريطانيا مساعد امريكا كما هو معلوم كما ساتي عليه في الحلقة هذه

وفي الحلقات القادمه التي - 00:01:41

الخطابي ان شاء الله تعالى الخطابي انشأ دولة اسمها دولة الريف حكم فيها بشرع الله تبارك وتعالى الخطابي انتصر واين انتصارات

في القرن الرابع عشر او القرن العشرين كان كله قرن هزائم - 00:02:07

فما كان هناك انتصارات ووقته كانت كل الدول العربية والاسلامية تقريبا محتلة لكن السيرة عطرة والخبر جليل وساتي عليه ان شاء

الله تعالى في حلقات خمس او ست لاهميته البالغة في تاريخ المغرب الحديث - 00:02:24

هو آآ ولد آآ سنة الف ومائتين وتسع وتسعين للهجرة يعني في مختتم القرن الثالث عشر الهجري ومفتاح القرن الرابع عشر وبتاريخ

النصارى سنة احدى وثمانين مئة والف الف وثمان مئة - 00:02:44

وواحد وثمانين يعني ولد في السنة التي احتلت فيها تونس وقبل ان تحتل مصر بسنة فموذه اه كان ضمن سلسلة احداث عظام

وابوه كان له وزن فيبني ورياغل بقبيلتهم - 00:03:01

وكان له وزن كبير وعلمه القرآن والشرع ودرسه وعني به ايما عنایة وارسله بعد ذلك الى القرويين قالوا انها اقدم من اقدم جامعات

الدنيا القرويين ارسله هناك ليستكمل دراسته وليتخرج عالما بالشريعة المحمدية الاسلامية - 00:03:20

وهذا اكسيه منزلة بين المجاهدين منزلة عظيمة لانه كان عالما كان مجاهدا وكان عالما متمكنا من الفقه والحديث وعلوم شريعتي ما

شاء الله وايضا استطاع ان يعمل معلما ثم قاضيا ثم رئيس القضاة في - 00:03:48

مليلية مليلية مدينة مغربية محتلة من قبل اسبانيا للأسف من خمسة قرون الى الان وهي محتلة. نسأل الله ان يفك اسر هذه المدينة

المغربية الجليلة واصبح في مليلية طبعا الانسان الذي عنده هدف في الحياة - 00:04:12

عنه عمل يريده قبل ان يلقى وجه الله. ما يمكن ان يسكن ولا يمكن ان يسكن على الباطل. بل ومحرك ما شاء الله يتحرك

ويأتي ويأتي كما ستعلمون من سيرته ما شاء الله ما شاء الله. مثال جليل للهمة العالية - 00:04:31

فكان في مليلا طبعا ينبه الناس ويكتب مقالات في الصحف ويطلب نزوح اسبانيا عن المغرب وعدم بقائها طبعا هو في منطقة اسبانية فاعتقلته اسبانيا بطبيعة الحال هو يقول في مذكراته في سبب اعتقاده قال آآ في سنة الف وتسعمية وخمسة وعشرين -

00:04:48

كنت لا ازال قاضيا القضاة حدث لي حدث خطير وهو صدور امر السلطة الاسبانية بحبسه نزوا منهن عند رغبة الماريشال ليوتى ولبيؤتي هذا هو الحاكم العسكري الفرنسي المغربي او جزء من المغرب الذي تحت سيطرة فرنسا -

00:05:12

بسبب العلاقات التي كانت بيني وبين رجل يدعى فرانسيسكو فارل وهو من اصل الماني اما علاقتي مع هذا الالماني تتلخص ان الرجل راح يعرض علي فيما اذا قمت بحركة ثورية ضد فرنسا في المغرب -

00:05:33

يعرض كل المال اللازم والذخائر التي احتاجها وهو ما حملني عن ان اطلب من فرانسيسكو هذا ان يساعدني على انشاء فرقة مؤلفة من اربعة الاف مقاتل تحمي الريف من كل اعتداء -

00:05:52

بينما اكون انا اناوش الجنود الفرنسيين في مراكش وقد عرف الاسبان بهذه المخابرة فاحالوني الى مجلس عسكري وصدر الامر بحبسي لاني اعترفت امام قضاتي برغبة الثابتة بالرغبة الثابتة باحتلال المنطقة الاسبانية يعني تطهير شمال المغرب من الاسبان -

00:06:08

حاول هو في سجنه ذاك ان يفر من السجن وفعلا آآ نحصل على حبل وان يتسلى من نافذة السجن لكن يبدو ان المسافة كانت آآ مرتفعة وعالية ما استطاع ان يتسلى بالحبل الى الارض فقفز فكسرت رجله للاسف الشديد وبقي مكانه سجرا -

00:06:31

تتحرك حتى وجده الحراس واخذوه الى السجن من جديد وآآ يعني ذكر ان امام المحكمة انه ما كان يريد نصح من قبل محامييه ان يقول انه كان يريد الانتحار -

00:06:57

يعني حزنا واراد الانتحار انه لو قال اردت الهرب لحكموا علي مدة طويلة. فلما قال اردت الانتحار فنظر القضاة في شأنه وكذا آآ اطلقوا سراحه من السجن وهذا يعني انه امر جيد بحيلة جيدة استطاع ان يخرج بها من السجن. لكنهم فرضا عليه شبه اقامة جبرية في مليلا -

00:07:16

رفضوا ان يخرج منها الى الريف يعني الى المغرب. رفضوا آآ هنا آآ مرض والده لامر يريد الله سبحانه الله اذا اراد الله امرا هيا اسبابه مرض والده فطلب من الاسبان ان يخرج ليري والده يعني هذه حالة انسانية -

00:07:39

آآ فرفضوا الا ان وضع مبالغ مالية كبيرة في المصرف حتى مثل ضمانا يعود وضعها وذهب لزيارة والده وجده قد ابتدأ حركة جهادية في الريف المغربي الشمالي حركة يسيرة لم يرجع الى مليلا والتحق بجيش والده. والده بقي قليلا وتوفي رحمة الله تعالى -

00:07:59

عليه آآ عام الف وثلاثمائة وتسع وثلاثين للهجرة سنة الف وتسعمية وعشرين للميلاد وكان يومها عبد الكري姆 الخطابي بطننا كان في التاسعة والثلاثين يعني على ابواب الأربعين ولم تجد القبيلة خيرا منه لتوليه عليها وليواصل الجهاد الذي ابتدأ والده. هنا ابتدأ سلسلة -

00:08:27

من الجهاد العظيم استمرت تقريبا ست سنوات وتقريبا ست سنوات استمرت ان لم يكن ازيد قليلا حتى استطاعت الدولتان الكبيرتان انذاك اسبانيا وفرنسا بمعاونة امريكا وانجلترا تصوروا كل هذه الدول -

00:08:58

اه استطاعوا ان يقضوا على جهاده وعلى حركته. رحمة الله تعالى عليه محمد بن كريم الخطاب يختلف عن اي مجاهد اخر ظهر في المغرب لانه يجمع بين الثقافتين. الشرعية والمدنية الاوروبية. كان عندهم في مليلا قاضي قضاة ويحكم بقانونهم. ويعرف -

00:09:16

طبعا اه اخلط بهم فنال الثقافتين الشرعية الاسلامية والمدنية الاسبانية وايضا احتج باسبانيا وعرف توجهات الدول الاوروبية وعرفت رياح السياسة العالمية. يعني انه منقف ثقافة عالية رحمة الله يقول ديفيد منتجمر هارت -

00:09:39

احد المؤرخين الغربيين يجب الاشارة هنا الى ان مواقف ابن عبدالكريم الوطنية كانت متميزة عن مواقف معاصريه اه اذ لم تكن تمثل

مواقف تقليدية صرفة والسبب في ذلك يرجع الى افكاره السلفية حيث انه بعد عام الف تسعينية واحد وعشرين اذا اصبح مجاها
يذود عن الاسلام - 00:10:05

آاسارت اصلاحاته تصب في مصلحتي المغربي والمجتمع الريفي قاطبة قام اولا بتوحيد صفوفه وجمع القبائل حوله وكان حول ابيه
عدد قليل من الرجال ولكن لما ابتدأ الجهاد ابوه بدأت القبائل تسمع وتأتي - 00:10:30

ولما بتدأ محمد عبد الكريم ايضا الجهاد بدأت القبائل تأتي بشكل اكبر قال لهيب ثورته لم يلبث ان انتشر سريعا بين قبائل اه كلها في
مراكش الشمالية. مراكش اذا اطلقت يراد بها المغرب يعني - 00:10:50

يعني شمال المغرب الريف وانضمت اليه جموع الغفيرة من راغبي الجهاد فاستكملا ما كان ابوه قد عزم على القيام به من اجل الجهاد
واخراج الاسبان من البلاد في البداية اسبانيا يعني ما التفتت الى هذا الرجل وحركته الجليلة ظنا منها انها يعني ما ما عنده الا عدد
قليل من الرجال وسيناوش - 00:11:05

يسيرة فاقام الاسبان مئة نقطة عسكرية في الشمال المغربي في الريف يعني وطبعا ابتدوا يتحركون ويسيطرنون نفوذهن
ويخرجون من حدود اه مليلية وسبتة ليتوسعوا في الريف المغربي من المعلوم من التطور الاحتلال الاسباني - 00:11:27

وارسلت اليه اسبانيا تعرض مساعدته بالأسلحة الحديثة هنا يريدون ان يرثوه من اجل ان يتنازل لهم عن خليج الحسيمة مدينة
اسمهما الحسيمة بالقرب من الناظور في الريف المغربي والتعاون مع اسبانيا من اجل توسيع رقعتها بالريف المغربي يعني يريدون منه
ان يكون خائنا يبيع بلاده لكنه رفض ذلك - 00:11:51

وآآبدعوى ان كل البلدين فرنسا واسبانيا يريدان اه ت يريد نهب المغرب واستغلال ثرواته واستعباد اهle ولم يكتفي بالربط بل فرض
غرامات على كل من يتعاون مع الاسبان او الفرنسيين - 00:12:15

من القبائل كان صارما في هذه القضية قضية خونة. الخونة هم مشكلتنا دوما وابدا اه قام بمواجهة القوات الاسپانية بشكل مفاجئ
كان معه كم في البداية ثلاثة مئه مقاتل فقط - 00:12:34

ويصدق فيه قول الله تعالى كم من فئة قليلة غلت فئة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين سبحانه وتعالى فقضى على نصف الحامية
العسكرية الاسپانية في المكان الذي هاجمها فيه - 00:12:48

اضافة لاغتنام عدد كبير من قطع المدفعية والمعدات الحربية وكانت اول هزيمة لاسبانيا في منطقة الريف طبعا لما سمعت القبائل
بانتصاره وتغلبه على اسبانيا التحقت به باعداد كبيرة. لأن الناس ايها الاخوة والاخوات ينتظرون القائد الرياني - 00:13:05
الذى يجتمعون حوله فينطلقون معه ويتحركون معه للجهاد في سبيل الله لاقامة الوطن على دعائم الاسلام للانتقال بالوطن من
التخلف الى الحضارة المادية. يعني الناس تنتظرون تنتظرون آآ مخلصها وتنظر قائدتها - 00:13:23

وتنتظر زعيمها ومجاهدها وطبعا بدأوا يتحركون من نقطة الى نقطة ومن حامية الى حامية يجاهدون مركز بعد ذلك ثم مركز ابران
اقتحموه وقتلوا جميع من كان به من ضباط وجنود الا من استطاع الهرب عدد قليل - 00:13:44

هنا آآ اسبانيا بدت تتنبه الى هذا الخطر الكبير وارسلت اربعة وعشرين الفا من جيشها الى مدينة تدعى انوال. وهذه المعركة تريد ان
يتحدث عنها اليوم اسمها معركة انوال. وهي معركة مجيدة جدا - 00:14:03

رائعة جدا تذكروا بالارك الزلاقة التي اه ابقت المسلمين في اربعين سنة الزلاقة والارك ايضا الزلاقة على يد بطل
المرابطين يوسف بن تاشفين سنة اربعينية ثمانية وسبعين والارك على - 00:14:20

بطل الموحدين ابو يعقوب الموحدين سنة احدى وتسعين وخمسين اه طبعا الجنرال اسمه سلفستر كان مغرورا تحرك بقيادة قاد
اربعة وعشرين الفا من الجنود جاهزين بالأسلحة والمدفعية الحديثة ولا ننسى ان اسبانيا يعني كانت عقب الحرب العالمية الاولى ما
شاركت في الحرب هي - 00:14:42

فكان قوية كانت محتفظة بسلاحيها وكذا يعني استدرجه المجاهدون حتى دخل انوال واحتلها يعني في سبعة رمضان سنة الف
وثلاث مئة تسعه وثلاثين خمسطعشر مايو الف تسعينية وواحد وعشرين. وظن المغورو ان يعني الناس انسحبوا من امامه بسبب قوته

اه هنا محمد بن عبد الكريم الخطابي كان معه فقط ثلاثة الاف مقاتل. تصورو ثلاثة الاف وهم اربعة وعشرون الفا قسمهم الى بضع
00:15:30

هذا كل بضع مئات كانوا في مكان كل عدة مئات كانوا في مكان محاصرين انوال -
وهذه قرية في الشمال المغربي وآآ المجاهدون انتصروا انتصارا على سلفستر وجيشه يعز نظيره ومثيله. انتصار رائع جدا جدا ما
شاء الله. اريد بس اقول لكم في ماذا قال قال - 00:15:47

آآ هزيمة انوال حصلنا بها على مئتي مدفع او مدفع من عيار خمسة وسبعين وخمسة وستين وسبعين وسبعين وسبعين وازيد من عشرين الف
بندقية انظروا الى الرقم عشرون الف بندقية ومقادير لا تحصى من القذائف وملابين الخراطيش - 00:16:09
الرصاصات وسيارات وشاحنات وتمويلنا كثيرا يتتجاوز الحاجة وادوية واجهزة للتخييم اه يعني بجملة يقول بين عشية وضحاها
استطعنا ان نجهز جيشا كاملا يعني واخذنا سبعمائة اسير اسباني وقد الاسبان خمسة عشر الف جندي ما بين قتيل وجريح -
00:16:31

هي اعظم معركة انا اعدها اعدها اعظم معركة في النصف الاول من القرن الرابع عشر الهجري او العشرين الميلادي واصبحت طبعا اه
جيوش اه باقي الجيش يجري في الوديان وفي الشعاب لا يلوي على شيء يهرب - 00:16:56

واه هنا ايها الاخوة والاخوات استطاع محمد عبد الكريم الخطابي بعد هزيمة انوال ان يظهر الريف المغربي كله وان يقف على ابواب
00:17:16 مليلية العجب العجاب انه ما دخل مليلية -

وما فعل الشيء الذي حاوله سلاطين المغرب على مدار خمسة وستين سنة لماذا؟ اسمعوا في مذكراتي ماذا قال النقطة مهمة جدا قال على
00:17:34 اثر المعركة وصلت اسوار مليلية وتوقفت وكان جهاز العسكري ما يزال في طور النشوء -

فكان لابد من السير بحكمة وعلمت ان الحكومة الاسانية وجهت نداء عاليا الى مجموع البلاد وتستعد لان تتوجه الى المغرب بكل ما
لديها من امدادات فاهتممت انا من جهتي بمضاعفة قواي واعادة تنظيمها - 00:17:52

فوجهت نداء الى كل سكان الريف المغربي والجهت على جنودي وعلى كتائب الجديدة الواردة مؤخرا بكل قوة الا يسفكوا دم الاسرى
ولا يسيء معاملتهم ولكنني اوصيتمهم على الا يحتلوا مليلية - 00:18:11

اجتنابا لاثارة تعقيدات دولية وانا نادم على ذلك بمرارة وكانت هذه غلطتي الكبرى سبحان الله امر اجتهاد اجتهاد فيه والا لو دخل
00:18:29 مليليا لحق ما عجز عنه سلاطين المغرب في خمس مئة سنة -

فسبحان الله كان امر يعني ميسورا وسأتي لكم بما قاله الاسبان في من معركة يعني الاسبان دون المعركة تدوينا عجيبة آآ يقول احد آآ
00:18:48 مؤرخيهم اه كاتب اسباني اسمه ميجل مارتن -

اه قال اه سلفستر تحرك بغرور وظن ان يعني ليس امامه قوة مناسبة وكذا. اسمعوا قام يحكي حال الجنود الاسپاني المحاصرين قد
00:19:06 استنفذوا كل مدخلاتهم نقصان الماء ادى بهم الى ان يلعقوا الحجارة -

الاطراف المبتلة من الحجارة والى شرب البول ويمزجون معه السكر حتى يستطيعون شربه ولما انتهى اليوم قاموا بمحاولة يائسة
للالات من المصيدة القاتلة التي وقعا فيها عاد الجنود الى انوال - 00:19:28

ان لم يكن هنالك اكثرا من اربعة الاف مدافع اسباني قادرین على وقف زحف المغاربة وتحدث ان في تلك اللحظة اه انتحر سلفستر اه
00:19:50 ضرب الرصاص على صدغه هنا وقتل نفسه كما وهم وحزنا بسبب نتيجة المعركة -

آآ لما رأوا الضباط ان سلفستر انتحر اه نزعوا شاراتهم وانطلقوا وهربوا دون قتال في مسيرة طائفة. وكان الرعب يسري الى المواقع
التي يمرون بها فكانت تلتحق بهم الجنود وتم اسر عدة مئات من الجنود وعدد اكبر - 00:20:12

اه قطع رأسه او ضرب بالسكين او اعدم رميا بالرصاص وحاول جنرال نافارو الذي جاء بعد سلفستر خلال سبعة ايام ان يوقف
الاندثار ولكن على بعد مسافة سبعين كيلو متر من انوال وثلاثين كيلو مترا من - 00:20:31

مليلية وقف هنالك فلول الجيش الاسپاني تم تحرير الناظور من طرف الريفيين وفتحوا سلوان اه وصلوا الى ابواب مليلية اسمعوا

ماذا يقول في مليلية حتى نعرف ندم الخطابي انه ندم في مكانه - 00:20:50

قال كان الرعب يسيطر على المدينة وكان دخول عبد الكريم منتظرا من حين لآخر ويصف خوان آآ برنجر آآ في قصته مليلية المبتغا
المناخ السائد في المدينة قائلا في صباح ثلاثة - 00:21:07

من يوليو سنة الف تسعمية واحدى وعشرين كان احياء الشعائر الدينية يجري في كنيسة القلب المقدس للمسيح يعني يحاولون ان
يصلوا صلاتهم من اجل انقاد المدينة. وادى الخوف اكثير من الحياة والرجولة بالبعض اذا نشر الى نشر خبر ان المغاربة يزحفون عن
المدينة وانهم مستعدون للدخول اليها مما جعل الناس - 00:21:24

آآ في الازقة يجرؤن طائشين طالبين ملجا في القلعة القديمة ويهربون ويصرخون في الشوارع و كنت تشاهد مناظر فظيعة آآ سبحان
الله ما كتب الله الفتح الا كان في متناول يد عبدالكريم الخطابي - 00:21:48

ويقول غير ان عبد الكريم لم يحاول الدخول الى المدينة ولو فعل ذلك فمن مؤكد انه كان سيحرر مليلية ايضا. لماذا لم يفعل قال انا
تقديرني هذا ميجل مارتن تقديرني انه بالغ - 00:22:07

في تقدير قوة الاسبان وتقليل قوة جيشه بالغ والا كان الامر مفتوحا له ان يدخل سبحان الله القدر والمدينة كانت تحت رحمته عسكريا
وعلى الصعيد المعنوي كان جنوده قادرين على ذلك بسبب الانتصارات التي تلت انوا انتصروا - 00:22:21

بالاظهار انتصروا في سلوان وانتصر في عدة اماكن وطهروا الريف المغربي من آآ قال هنا اسمعوا لكن ربما اعتقد يعني عبد الكريم ان
احتلال مليلية سيكون لا صدى دولي كبير. قد يدفع الدول الاوروبية للتحالف ضده - 00:22:41

بيد ان هذا التخوف ليس له اي معنى لا سيما ان ما قام به من اجبار الاسبان على التراجع الى حدود شاطئ البحر كان يكتسي نفس
المدلول يعني. فلماذا لم يدخل؟ كان الامر سوء يعني لو - 00:22:59

قد يعني آآ ذكر بعد بعض الارقام وهي قريبة جدا من الارقام التي ذكرها محمد بن عبدالكريم الخطابي وآآ مع ذلك آآ كل هذا
الانتصار العظيم ما تجده خطابي في مذكراته يقول انا فعلت وانا فعلت كذا وخططت لي كذا نحن فعلنا - 00:23:12

ونحن خططنا ونحن قمنا بتواضع عجيب. اه رحمة الله تعالى عليه آآ صدى المعركة المعركة طبعا احدثت زلزالا كبيرا في اسبانيا
الزلزال ضخم في اسبانيا كيف بضعة الاف من الجنود يتغلبون على اربعة وعشرين الف جندي ويقتلون عددا ضخما كيف يحصل هذا
00:23:34 -

اه صدى المعركة اه في اسبانيا مهم. واحتاج ان اقرأه لكم قراءة لتعلموا اه كيف نحن اذا قمنا واستعنا بالله وفي عنا ما بوسعنا فان
الله ينصرنا وان الله يمهد لنا اه الامور ويقفز بنا فوق العقبات ويدور بنا حول الحواجز - 00:23:59

جل جلاله وآآ حتى في اشد الاوقات تخلفا وصعوبة ننتصر ونهزم اعدائنا بفضل الله تعالى. في اللقاء قدم ساذكر صدى المعركة الى ما
صارت اليه الى اللقاء ايها الاخوة والاخوات والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:24:20

اه 5 - 00:24:40